المواطنة و أخبار الجريمة في مخيال القائم بالاتصال الجزائري

citizenship and Crime news in The imagination of the Algerian informant

طالب دكتوراه. تكوك تواتي Doctorant.Tekouk Touati touati_univ@yahoo.fr	علم الاجتماع الثقافي	جامعة محمد بن أحمد وهران 2 - وهران - الجزائر

DOI :

ملخص

يعرف سوق الاعلام في الجزائر رواجا كبيرا لسلعة أخبار الجريمة في كل وسائله الخفيفة والثقيلة والذي يجعل الموضوع أكثر أهمية هو الأسلوب واللغة التي تحرر بها تلك الأخبار اذ يتبادر للمتتبع من الوهلة الأولى أن نشر مثل هذه الأحداث لا يخضع لناظم ما تجعلها تصاغ في قوالب فنية يغلب عليها التشخيص والتحقيق والمعالجة لتتماشى واحتياجات المجتمع في خدمة أمنه واستقراره ونموه وفق ما دعت اليه نظرية المسؤولية الاجتماعية ونظرية الاعتماد على وسائل الاعلام ونظرية الفضاء العام لهابرماس أو ما تقتضيه الممارسة في التحلي بمبادئ وأسس المواطنة بل توحي لك أنها متشبعة بعبثية الحرية المطلقة والنزعة البنائية الانتهازية، على ضوء كل هذه المقاربات نحاول اختبار علاقة القائم بالاتصال بالمواطنة، وبأخبار الجريمة ؟وأي التزام وأي اتزان يجعله يقدم خدمة اعلامية لمفهوم الأمن بصفة عامة وشاملة ؟

كلمات مفتاحية: الجريمة؛ صناعة الخبر؛ المواطنة؛ الاعلام الامني؛ المسؤولية الاجتماعية .

Abstract

The media market in Algeria is very popular with crime news which makes the issue important، the style and language in which it is written as the first-time followor initiates that the publication of such events is not subject to the regulations that make them in line with the needs of society or what the practice requires from the principles and foundations of citizenship from this reality we are trying to test the relationship of the person who communicates with the citizen with the news of the crime? and what media service to provide for the concept of security in general?

Keywords: Crime، news making; citizenship; security media; social responsibility.

مقدمة

دائما ما يعلل تفشي الجريمة في المجتمعات النامية التي تشهد تحولات وتغيرات كثيرة وكبيرة بسبب الحالة الانتقالية التي تعيشها دون أن يلقوا بالا لطبيعة ذلك الانتقال وكأنه قدر لا يمكن الاحتساب له أو معالجته ذلك ان أردنا أن نتجاهل بعض الأمثلة لبعض البلدان المتصدرة للتقدم والتطور في العالم ككل الا أنها أيضا تتصدر الدول التي تعرف اجراما وعنفا كبيرا كالولايات المتحدة الامريكية مع فارق الاختلاف بين امريكا والجزائر في جميع المجالات وعلى جميع المستويات والاصعدة وان كان الرهان سابقا على الرصيد القيمي والزاد الأخلاقي لمجتمع من المفروض أنه شرقي ومحافظ يستطيع مجابهة كل طارئ بثبات وحكمة.

من المبررات التي تجعل هذا الشك شرعي هو حال الاجرام التي ضربت بأطنابها في المجتمع الجزائري وبين جميع الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية والتي فسرت بعديد من المقاربات والمدخلات التاريخية والاقتصادية والاعلامية الا أن الصدمة كانت أقوى من الفهم والشاهد تزايد أرقام الجريمة من حيث الكيف والكم وسقوط كل تلك الحصون القيمية والدينية التي كانت صمام أمان للدولة والمجتمع فمن المهم أن نعطي تصور اخر للجريمة وخاصة عن اسبابها وأنواعها وتغلغلها داخل المجتمع الجزائري على ضوء ما كابده من مآسي سنوات الجمر والدم ليجد نفسه أمام طفرة تكنو-اعلامية تعرف كيف تجعل من المتفاعل معها نسخة كربونية مفسخة مشوهة ضعيفة يسهل قيادتها واستعبادها.

ان كانت وسائل الاعلام الغربية مهددة للأمن الفكري والوطني والعقائدي والاقتصادي والتعليمي والسياسي والعسكري والمدني وتساعد في ايجاد الازمات والنفخ فيها من أجل أجندات جيو- بوليتيكية عابرة للقارات فترى ماذا يقدم الاعلام الوطني في المحافظة على السكينة العامة للمواطن الجزائري بنشر أخبار موضوعية تساعده في خلق الثروة والتنمية العامة للبلاد بمعلومات تجعله ملما بكل ما يدور حوله دون أن ترهبه وتجعله في حالة فزع مستمرة أو تصنع منه مجرما آخر بطريقة غير شعورية أو لا واعية لأنها تعتمد أسلوب الاثارة والبهرجة والتشويق القصصي في ترتيب أحداث الجريمة وتكرارها بنفس الاسلوب ونفس الوتيرة فهي بدل أن تقضي على المشكلة تصبح طرفا فيها لأنها اعتمدت طريق الربح والتسويق ضاربة كل ما يقتضيه العمل الصحفي

من اخلاص وصدق وشفافية ومسؤولية اجتماعية تضحي بالمصلحة الخاصة (مصلحة المراسل أو المذيع أو المحرر أوالمالك) من أجل المصلحة العامة.

لتعكس صورة المواطن الصالح تمثيلا وتمثلا جمعا لأخبار الجريمة ترتيبا ومعالجة ونشرا لها على طريقة الاعلامي الخبير المحترف المتقن لدور الوساطة الاجتماعية وما تلعبه من دور في تكوين رأي عام فعال وفضاء عمومي مكرس لحرية التعبير دون اكراه أو تجاوز و ديمقراطية تشاركية تساعد في تقريب الفئات المهمشة والهشة وعدالة اجتماعية تقضي على مظاهر البطالة والمخدرات والفقر والتفكك الاسري وقفزات اقتصادية تؤسس لمشاريع تنموية مستدامة تحفظ المال العام والممتلكات الخاصة والعامة.

وهنا نتساءل عن تجليات المواطنة في العمل الاعلامي وكيف ينظر القائم بالاتصال لسوق الاخبار خاصة أخبار الجريمة منها وما الاجندة (الاستراتيجية) التي يعمل بها في التعاطي بتلك الاهداف ؟ هل هي ضمن التوجه البنائي (التشكيلي) أم محددة من قبل التوجه الواقعي (الوصفي) ؟ وما السبيل الى تحقيق عمل اعلامي امن يجعل من المرسل متلقي ابتدائي ومن المتلقي مرسلا يساهم كلاهما في الحفاظ على الوحدة الترابية و الاجتماعية للوطن ويجعل منه قوة سياسية واقتصادية اقليمية لأنه فعلا قضى على الخوف من الجوع أو كما قال بن نبي القوت ليتجه نحو اقتصاد القوة الذي له توجساته وتخوفاته لا تخويفاته كما هو الحال،فترى ما مضمون و أهداف هذا العمل الإعلامي الآمن ؟

1 الجريمة مفهوم و أنواع

لقد تعددت المفاهيم المفسرة للسلوك الإجرامي ما بين السوسيولوجية والسيكولوجية و القانونية و لا بأس لذكر بعضها للإحاطة بهذه الظاهرة بكل جوانبها

ا التعريف القانوني : أجمعت بعض التشريعات على أن الجريمة هي سلوك إجرامي ناجم عن فعل مجرم قانونا او الإمتناع عن أداء عمل أمر به القانون و تعرف كذلك على أنها نشاط مخالف للقواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعات عقوبات ذات طابع رسمي (جميلة و وديعة، جويلية 2014،ص 173)

ب التعريف السيكولوجي : يعتبر السلوك الإجرامي مظهرا من مظهر اللاشعور أي سيطرة العقل الباطن على السلوك و في هذا الصدد يقول رائد مدرسة التحليل النفسي فرويد "

إن الجريمة ظاهرة حتمية ، فالصور العقلية مهما كانت تافهة أو مؤقتة إلا أنها محددة سابقا من قبل مفهوم الخبرة المخزونة في لاشعور كل شخص " (عماد، ص27)

ج التعريف السوسيولوجي: إن الإجرام هو حالة من حالات التقليد و المحاكاة إذ يقول عالم الإجتماع الفرنسي غابريال تارد أن المجتمع هو عبارة عن جماعة من الناس قادرين على تقليد أحدهم الآخر وفق قوانين منطقية و غير منطقية نابعة من أصول و مبادئ التقليد الذي يكون صورا يسعى الأفراد والجماعات إلى تعلمها (هبة يوم 2016/10/28 على الساعة 14: 08)، كما فسر ذلك البرت بندورا Albert bandura و التماهي معها حتى لو كانت سلبية و عدوانية، إلا أن عالم الاجتماع الأمريكي روبرت ميرتون له رأي آخر إذ يرى أن الإجرام هو نتاج عدم التكافؤ ما بين الفرص و القيم و عليه ترى ما هي أوجه اللاتكافؤ داخل المجتمع الجزائري؟ و ما هي مظاهر وأنواع الإجرام التي يلبسها؟

2 تفشي الجريمة في المجتمع الجزائري

من ابرز الجرائم المتداولة في صفحات ونشرات اعلامنا الجزائري نذكر:

أ. الإتجار بالمخدرات : خير دليل على انتشار الظاهرة بالمجتمع الجزائري ما تنشره الجرائد اليومية والمحطات التلفزيونية الجزائرية يوميا عن تفكيك عصابات محترفة في الإتجار و التهريب المخدرات.

ب. جرائم إقتصادية : كاختلاس الأموال و الرشاوي .

ج. الجرائم الأخلاقية :كالاختطاف و التعدي على الأصول و القتل و الانتحار كل هذه الجرائم نهت وحذرت الشريعة الإسلامية من عواقبها، لما فيها من نتائج وخيمة على تماسك المجتمع ، لنا في هذا أمثلة نشرتها بعض الصحف الجزائرية منذ بضع سنين مرت و لا زالت إلى يومنا هذا تنشر اخبار مشابهة كاختطاف طفلين بالمدينة الجديدة علي بومنجلي بقسنطينة و قتلهما في الايام الاولى من شهر مارس 2013 والخبر نشرته قناة النهار في أخبار السابعة يوم 10مارس2013 أو حالة في ولاية بسكرة إذ أقدم شاب يبلغ من العمر 25 سنة بضرب والدته التي تبلغ 61 سنة وهددها بالقتل والخبر منشور في جريدة النهار يوم 16 فيفري 2013 ص 11 أو كالرجل الذي قتل ابنه شهر أوت 2011 أو كالذي حدث في عنابة أين ضرب شاب في العقد الثالث من عمره أخاه و قتل آخر في

عراك جماعي أستعملت فيه الأسلحة البيضاء والحجارة (جريدة النهار يوم 26مارس2013 ص08).

لعل من مسببات كل هذه الجرائم المآساة الوطنية التي دامت أكثر من 10 سنوات ولإنفتاح الكبير على وسائل الإعلام الغربية الذي جعل من أعمال الجريمة أعمالا ربحية و بطولية زد على ذلك الظروف الاقتصادية الصعبة التي أزت أفراد المجتمع إلى السرقة و الاختلاس بالحيلة أو الإكراه فبعد أحداث أكتوبر 1988 و تراجع القدرة الشرائية للمجتمع الجزائري و انحطاطها نزلت بعض العوئل الجزائرية من سلم الطبقة المتوسطة إلى سلم الفقر و في ظل هذا الوضع نمت و انتشرت و تجذرت ظواهر غريبة على المجتمع الجزائري كعمالة الأطفال و تفاقم مشكل البطالة كما أن الإصلاحات التي قامت بها الدولة الجزائرية كتسريح بعض العمال ساهمت بشكل أو بآخر في تعميق هذه الأزمة التي رافقها النزوح الريفي والأحياء القصديرية ، في خضم هذه الأجواء ولدت كل الرذائل لتمحو تلك الصورة الحسنة و الجميلة للمجتمع الجزائري .

كل هذه الأعراض كانت تنبؤ عن أنوميا اجتماعية أصابت الضمير الجمعي للمواطن الجزائري وجعلت سلم قيمه ومعاييره في حالة ارتباك وهو يقدم غاياته وحاجاته وحقوقه على واجباته و والوسائل الشرعية والمشرعية في تحقيق أماله فالمهم لديه هو أن يحقق مصالحه دون أن يسأل كيف فلا تهم الكيفية ما دام أنها فعالة وسريعة.

3 عندما يدفع الإعلام إلى الجريمة

يكون ذلك في نظر الخبراء المختصين في قضايا الإعلام والأمن في سوء التفاعل مع الجريمة بكل أنواعها وتصنيفاتها مما يترتب عليه تغذية عكسية للاجرام وللمجرمين والذين لديهم قابلية للاجرام والبعيدين عنه كلهم على حد سواء وهذا بسبب تأثير تلك الطريقة التي تبث وتنشر بها تلك الأخبار من أهم مميزاتها نذكر (أحمد، 2008، ص 02).

- اعتماد الاعلام الرسمي الطريقة التعبوية، البروتوكولية، الروتينية التي أفقدته مصداقيته لدى الجمهور بعكس الاعلام الخاص الذي يتميز بالقدرة على التأثير الا أنه يفتقد الاتجاه، الهدف الصحيح لأنه يعمد الى الاثارة والربح(عبد الرحمن، ص126، 127).

- سطحية تناول قضايا الاجرام دون الالتفاف إلى أسبابه وجذوره العميقة ونتائجه الوخيمة أي غياب الكفاءة اللازمة لمعالجة وتشريح الظاهرة وفهم تراكماتها وخطورتها وكلفتها وتكاليف القضاء عليها.
- عرض مشاهد العنف وأخبار الجريمة باستمرار يجعل المتلقي مع مرور الوقت متحجر القلب بلا عاطفة ويخلق لديه انطباع أن الطريق إلى تحقيق العدالة لا يكون إلا بالتشبه بأولئك الأبطال الذين استطاعوا أن ينتزعوا حقوقهم بأيديهم فيصبحوا بزعمهم قدوة ومثلا للقوة والحق وهكذا يتحول العنف لديهم كأمر طبيعي وكذلك المجرمين إلى أشخاص طبيعيين لأن الواقع والغبن والاضطهاد والتهميش الذي يتقاسمه معهم هو الذي يدفعهم إلى ذلك .
- أظهرت بعض الدراسات أن التلفزيون وما يعرض فيه من أفلام وفيديوهات تناول المخدرات هي التي تدفع الى قيم اللامبالاة، السعادة الوهمية والعصيان والخروج عن الشرعية

4 آثار أخبار الجريمة على المتلقي

إن الاهتمام بأخبار الجريمة و سردها بذلك الشكل الدرامي يعبر عن عدم اهتمام كبير بآثار تلك الاخبار الوجدانية والادراكية والسلوكية على الفرد والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تضرب في صميم أمن واستقرار المجتمع والدولة ومن بين تلك المشاهد المؤثرة على المشاهد أو السامع أو القارئ نعدد (عبد العزيز، 2006، ص53)

- البأس والاحساس بعدم التأثير في الأحداث واحداث التغيير اللازم كفاعل اساسي .
- الهروب من مواجهة الواقع ودلك بإيجاد ذرائع يبرر بها عدم المواجهة ومن ثم الارتماء في أحضان الإدمان .
- فقدان التوازن وعدم القدرة على التكيف.
- الكبت أي عدم التصريح بالأحاسيس والمواقف اتجاه مسائل وقضايا معينة فيترتب عن هذا الصمت أمراض نفسية .
- الانشغال بالقضايا الثانوية أو كما أسماها بن نبي الذرية وهي نوع من أنواع عدم القدرة على التحليل .

- العنف اللغوي يولد لدى المتلقي عنف آخر معادي له في الاتجاه نتيجة اللغة المستعملة ونتيجة التكرار الذي يطبع الظاهرة ويمهد لإعادتها دون تأنيب، فتركيز وسائل الاعلام على قضايا معينة يؤدي بالضرورة إلى انتقال نفس التركيز الى جمهور المتلقين بحيث تصبح أوليات اهتمامات وسائل الاعلام هي ذاتها أولويات الجمهور (خالد منصور، 2015،ص134) .
- الخوف : هو الاحساس بعدم الامان والقلق والعجز على اتخاذ قرار بشكل مباشر جراء معلومات وأخبار مبلبلة لما فيها من من تزييف ولعب بالمصطلحات و تضخيم للأرقام والأسطرة للأحداث و ذلك من أجل شيطنة الرأي العام وتوجيهه و التحكم فيه لتصدر عنه سلوكات و مواقف تتوافق مع الدوائرالتي تستهدفه يسمي نعوم تشومسكي هذا النوع من الضبط بالصناعة الطوعية أو صناعة الأذهان (محمد، 2003، ص114، 115).

إن هذه الآثار يمكن تتبعها واستطلاعها على العديد من الفئات العمرية والفروقات الجنسية والشرائح الاجتماعية فالأطفال يتأثرون بالرسوم المتحركة والالعاب الالكترونية والشباب والمراهقون يتأثرون بأفلام الرعب والحركة والكهول والشيوخ يتأثرون بأخبار السياسة والارهاب والنساء يتأثرن بالأخبار الصحية والحملات التحسيسية لمرض سرطان الثدي مثلا .

5 الموضوع كتمثل لمخيال حارس البوابة

إن أسلوب العمل لكل إعلامي أو مؤسسة إعلامية يعكس خطها التحريري واختياراتها الفكرية الإيديولوجية في نظرتها للواقع شريطة ألا تتعارض منتوجاتها مع التشريعات المقننة لعملها والمواثيق و الدستور المحدد لحقوقها و حريتها وعليه فالكتابة أو الصورة و الصوت هي الرموز التي نستطيع من خلالها تفكيك ذهنية القائم بالإتصال ونزعته القيمية في تفاعله مع كل مايحيط به والذي يعيد انتاجه من خلال مواد مقروءة و منظورة تعكس إلتزام أخلاقي ومهني ناجم عن احساس كبير يروح المواطنة يمكن تتبعه من خلال أخبار الجريمة فالمواطنة تتجلى هنا في الكيفية التي يكتب بها الخبر و الإرادة التي وراء نشر مثل هذه الأخبار يوميا و المعالجات المرافقة لها من أجل الحد من العنف والجريمة و تقديم حلول من خلال الموائد المستديرة و البرامج المنيرة والقوالب الفنية الهادفة.

فالمواطنة في مثل هذا المجال هي مجموع المعايير و المبادئ التي تمثل إطار عمل يوجه سلوك القائم بالاتصال بحكم علاقته بالآخرين (رؤساءالعمل أو ملاك وسائل الإعلام) من جهة وعلاقته بمؤسساته الوطنية من جهة أخرى و تجعله قادرا على القيام بمسؤولياته و واجباته من خلال المشاركة الفاعلة في مجتمعه و تمسكه بحقوقه واحترام حقوق الآخرين و إتباع الحوار والتعاون و العمل المشترك مسارا وحيدا لتحقيق الصالح العام لربطهم بوطنهم و تعزيز التقارب بينهم و دفعهم جميعا لمواصلة عطائهم وتفانيهم في أداء واجباتهم و مسؤولياتهم إتجاه وطنهم(الزرن، 2012، ص26)، هذا ما يطلق عليه بالديمقراطية التشاركية و هذا وجه من أوجه الإعلام التشاركي أو العمومي الذي لا يجعل من المواطن موضوع "مادة" إعلامية وإنما شاهد و مشهود وإشراكه لا من قبيل شاورهم وخالفهم أو حيلة من أجل التنفيس عليه في البوح بآلامهم و تفريغ همومهم وإنما في رفع صوته إلى أهل الشأن بمكامن الضرر و اقتراح حلول صادرة من القاعدة ملائمة لتطلعاتهم محافظين و مراعين لها لأنها من بنات أفكارهم،هذا ما دعي إليه هابرماس من خلال مفهوم الفضاء العام.

6 عناصر صناعة أخبار الجريمة

إن للخبر أهمية كبيرة بين أوساط المتلقين فهو بالنسبة لهم حاجة معرفية يطلعهم بعد كل بزوغ شمس عما خلفته ورائها خلال24 ساعة ماضية من أحوال الناس محليا ووطنيا. فالخبر أهم سلعة "حية" تتفرد في تقديمه وسائل الاتصال و ذلك سر ارتباطها بجمهورها. (عبد الرحمن، ص115)

وللحفاظ على تلك الرابطة تسعى وسائل الإعلام جاهدة على تحرير الخبر وفق ما تقتضيه الشروط المهنية والاحترافية المتمثلة في العناية الدقيقة بمورفولوجية الخبر المكونة من عناصر مهمة يصطلح عليها بالقيم الاخبارية وهي قيم: (الجدة والتوقيت والضخامة والتشويق والمنافسة والتوقع والغرابة والشهرة) وهي قيم تختلف عن القيم المهنية للتغطية الخبرية والتي يسميها البعض بصفات الخبر كالصدق والدقة والموضوعية والتوازن في المادة الصحفية والذي يعد من قبل فيليب مايرmeyer ودوج نيوسومnewsom جزء لا يتجزأ من الموضوعية (عبد الرحمن، ص121).

هنا نلاحظ اختلاف و مفارقة بين القيم الإخبارية و التغطية الإخبارية فالاولى تتعلق بالتسويق والربح والثانية تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للقائم

بالإتصال و صناعة الخبر وفق ما تقتضيه نظرية المسؤولية الاجتماعية لا كمثل وتصور فقط وإنما كعمل وحال.

7 الجريمة كميكانيزم استراتيجي بالنسبة للإعلام

معظم الجرائم في أصلها مثيرة لأنها تتضمن عناصر الغرابة والدهشة لذلك عندما نقرأ أو نسمع عنها نجدها منقولة كما هي، مع اختيار انتقائي لبعض المفردات التي تزيد في تشويق القارئ وتجزئتها في حلقات و مقالات تجعل المتلقي في حالة انتظار وترقب ومن ثم وضعها في أفلام وثائقية تعيد تصويرها بطريقة مبدعة ترغيبا في الفضيلة والسلامة وترهيبا من السجن والعقوبة.

أخبار الجريمة أنواع و درجات فسرقة هاتف نقال تختلف عن الاعتداء على قاصر أو اغتصاب فتاة أو سرقة أموال عمومية أو توقيف قارب يحمل مهاجرين غير شرعيين مغادرين البلاد نحو أوروبا فمن هذه الأخبار ما يعطي انطباع و كأن المتلقي يتسلى بها و ترفه عنه و من بينها ما تجعله خائف متوجس في بعض الأحيان من حقائق وفي بعض الأحيان الأخرى من أوهام مفبركة بقصد زيادة المراقبة الاجتماعية في أوساط المجتمع و الرأي العام(رمضان، جوان 2013)، تجعله دائم الخوف من عدو لا يعرفه إلا من خلال الميديا، والميديا هي من تعطيه الأمان لأنها تصور له بعض القائمين على أمنه و راحته و ما عليه إلا تزكيتهم ، فالعنصر الدرامي دائما حاضر في التخريج الاعلامي لأخبار الجريمة و ذلك من أجل كسب عاطفة الجمهور و من ثم دفعه إلى امتلاكها لكي يشعر بأنه معني ومصيره و مصالحة مرتبطة بها ولنجاح ذلك لابد من خطوات مهمة:

أ إعادة بناء الخبر : و الذي يكون وفق النظرية البنائية وفق الاستراتيجية التي تعمل عليها المؤسسة الاعلامية التي تحددها الباحثة المكسيكية bestrez padillavillarreal في أربع عناصر:

- التشخيص personification: أي اسناد تلك الأحداث الإجرامية إلى شخص أو مجموعة أشخاص 'عصابة' اختصارا للخبر او الحدث واقرانه بهم .
- الإثارة sensationalism: تتجلى في الخروج عن المألوف و كسر الروتين كجلسة حوارية بين شخصين من المفروض أنهما يمثلان الحكمة السياسة والعقلانية العلمية حول موضوع الإرهاب لكن سرعان ما يتحول النقاش بينهما في منتصف

الحصة إلى حلبة صراع، الصحفي فيها هو الحكم فترى أي انطباع سيبقى للمشاهد البسيط ؟ (بيار،2004 ، ص158).

- الإقتتال: أو لغة الإقتتال حين يستعير المعد من قواميس الحروب والمعارك الفاظ ليصف الحدث في جمل و كأنها طلقات نارية تزيد من حماسة المتلقي.
- الأسطرة : يرى عالم الاجتماع الروماني كوميهيcomanmihia توظيف وسائل الإعلام للأساطير و الخرافات لتشعر الجماهير بجهلها ببعض الايمانيات والماورئيات المجهولة أو ذلك نتاج عن عصيانه و ابتعادهم عن الدين .

ب التخويف: وهو صناعة تميزت بها المجتمعات المعاصرة و تفردت بها المؤسسات الاعلامية خاصة،كنوع من سياسة المتاجرة بالذعر و الخوف المقصود ،كما يصف باري جلاسنرB.Glassner ليصبح تمثل جماعي لمصدر مشترك للخوف تسعى السلطة الرابعة الى تحديده و تدويله و تنميطه لا يصبح خوف من الارهاب و فقط و انما الخوف من الأكل والشرب و التنقل و الفسحة و لا عجب أن نجد كل وسائل الإعلام تنقل مثل هذا على مدار اليوم و الليلة فترى ما مقدار طمأنينة المواطن مقارنة بخوفه وهو يسمع مثل هذه الأخبار و ما نوع الخوف الذي ينتابه أهو صحي أم مرضي ؟

إن الوظيفة الحضارية لوسائل الإعلام ليست في الإلتزام بحق تعميم المعلومة و انما تعميم وترسيخ المعلومة المناسبة التي تساعد في بناء الفرد و تكوين المجتمع المتماسك الذي يستطيع تحقيق الرهانات التنموية التي تنتظره كما يستطيع أن يتغلب على كل مخاوفه المشروعة و كما يقول المثل المعروف لو لم يخف الانسان لانقرض فهو خوف وتحسب من عوائق و صعوبات ممكنة يتجهز لها كي يزيحها نحو هدفه السامي في التحضر. (أحمد، ص 03).

إن اختيار مثل هذه الاستراتيجية داخل الساحة الاعلامية الجزائرية من قبل الفاعلين فيه، فيه تشابه كبير بجنوح الصحف الأمريكية التي احتدمت بنظرية الحرية التي اساءة لها بخوضها المشبوه في أخبار الجنس والجريمة مما دعى البعض الى تأسيس معنىآخر للجريمة ، حرية و لكن قائمة على المسؤولية الاجتماعية المكرس لهاعن طريق قوانين و أجهزة تقوم برقابة عملها فعلى رجل الاعلام أن يدرك أن الصحافة أو مختلف الوسائط الاخرى ما هي إلا وسائل عليها التزامات اتجاه المجتمع و هذا ما حددته فعلا

نظرية الاعتماد على وسائل العلام من طرف ديفلير وبول روكيتش في وصفها للعلاقة الثلاثية بين الجمهور والوسيلة والمجتمع إذ عليهم جميعا العمل بطريقة متناغمة تضمن التكيف والإسترخاء والمعلومات الصادقة و الجادة والموضوعية(هبة ،ص03، 04).

8 الإعلام الأمني مفهوم و أدوار

على الإعلام أن يساهم في تعزيز الأمن الداخلي للمجتمع والخارجي للدولة و الوقاية من الجريمة والانحراف و محاربتها و اجتثاثها من الجذور و إن كان صعب محو الجريمة لأنها لم تخلو لا من عصر و لا من مصر و يكون العمل ضدها من خلال البرامج التحسيسية للآفات المنتشرة وخطورتها و أثارها السلبية على الجميع و على الخزينة و إبراز جهود الأمن في تحدي هذه المخاطر و حث المواطنين على المشاركة في مكافحة الإجرام و الوقاية منه و هكذا يكون أدى ما عليه وإن لم يفعل فيكون إما في الحياد السلبي أو غارق إلى أذنيه في السلبية .

9 شروط عمل إعلامي هادف

لقد توزعت هذه الشروط على الذات العاملة و موضوعها والظروف المحيطة بها (عبد الله):

- ترسيخ الأمن بمفهومه الشامل الذي يتكون من الأمن الاقتصادي و الاجتماعي والبيئي والصناعي والثقافي و السياسي و غيرها من عناصر منظومة الأمن الشامل الذي يتكون في مجملها الأمن الوطني .
- القاء الضوء على مخاطر الجريمة و نتائجها السلبية و اخطارها المدمرة للمجتمع بالتعريف بالوسائل و الأساليب التي يعتمد عليها مرتكبو الجرائم و كيفية مواجهة اساليبها.
- نشر القيم الدينية و الثقافية و الأخلاقية و الاجتماعية التي تحض على الخير والفضيلة و التي يترتب عليها تضامن اجتماعي و وحدة وطنية.
- شرح الابعاد القانونية والترتيبات الجزائية التي يتعرض لها مرتكب الجريمة زيادة على ذلك الهجر الاجتماعي عن طرق الاصدقاء و الاقارب والزملاء.
- اقناع المواطنين بدورهم ومسؤوليتهم الامنية و اهمية مشاركتهم في القضاء على الظواهر الاجرامية .

- التنسيق بين وسائل الاعلام المسموعة و المرئية و المكتوبة و الافتراضية للعمل على مواضيع العنف والرهاب و المخدرات و الاعتداء على الأصول و تبييض الاموال واستغلال الاطفال من اجل كسب ثقة المواطن واعطاء مصداقية واحترام كبير لدى جمهور المتلقين .
- تصحيح الافكار و المفاهيم الخاطئة و تغيير الاتجاهات السلبية لدى افراد المجتمع من خلال تبصيرهم بخطورة الاثار السلبية الناجمة عن الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تمس امنهم وسلامتهم ودعمهم للمساهمة في علاجها.

خاتمة

إن تفشي الجريمة داخل المجتمع الجزائري يرجع الى العديد من العوامل الرئيسية في مقدمتها وسائل الإعلام التي أصبحت تتفاعل مع هذه الظاهرة بنزعة تجارية متوحشة ، تعكس تراجع قيمي و عدم احساس بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه الأمة و الدولة لأنها فكت ارتباطها به و جعلت من وسائل عملها مقاولات ربحية مضمونة.

ان حد الديمقراطية و الحريات هو الذي شجع القفز على المواطنة و استغلال الحقوق في نشر المعلومات والأخبار دون وعي كامل بالآثار النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية المترتبة على تعطيل التنمية فالعيب ليس في نشر الجرائم و لكن في توظيفها لمصالح ضيقة تضرب عرض الحائط كل الواجبات الملزمة كحارس البوابة محيدا لكل أعماله المهمة والمتمثلة ابتداء في الشراكة و الوساطة .

الشراكة مع كل المؤسسات الرسمية و المدنية و الأمنية في تحقيق المشاريع الكبرى وتسهيل كل نشاطاتها في جو كله أمل و يقين بفعالية كل الآليات المساعدة في انجاز الأهداف المسطرة و معرفة دقيقة بكل الأخطار المتوقعة وعرضها بكل شفافية و صراحة دون تهويل أوتهوين.

أما الوساطة فهي في العمل الجواري و تقريب المواطن من الإعلام و السياسي من المواطن و من كل الخبراء و المختصين الذين يمكنهم مساعدته في حل مشاكله و تجاوز أزماته الأمنية فالأمن الحقيقي لا يقتصر على الأجهزة التي تحتكر العنف الشرعي و فق وإنما يشمل العديد من المجالات و القطاعات كيف لا و نحن نعيش الآن في حروب المياه والقرصنة الالكترونية والتجنيد الافتراضي والغزو الثقافي وغيرها وكلها مرتبطة ارتباط

عضوي و وظيفي بمؤسسات الأمن من شرطة و عسكر ودرك و جمارك إن الأمن يتعلق بالصحة والتعليم والهوية والعديد من المواضيع أعظم خدمة يقدمها الإعلام لهذه المؤسسات المذكورة و المعروفة بعملها الشاق و الحساس و الدقيق هو وعيها بخطورة ما تقدم من أخبار وما يترتب عليها من أثار شعورا أو لا شعورية [1]على سلوك المتلقي في المستقبل القريب والبعيد و ما عليها الا أن تتحلى بالآداب العامة الضابطة لمهنتها و روح المواطنة في الحفاظ على المكتسبات التي راح ضحيتها العديد من الأبرياء و الشهداء كتجسيد فعال لمبادئ وأسس المسؤولية الاجتماعية للنهوض بقطاع الاعلام عن طريق مواثيق شرف جامعة تعرف مالها وما عليها ليس من منطلق الحياد و لكن من منطلق العمل والانجاز و المحاسبة.

كما يجب أن توفر للإعلامي الحصانة القضائية و مصادر الخبر و أن يعامل كباقي العمال الذي يملكون كل الحقوق لتحقيق جو يساعد الجميع على الأعمال بأريحية خدمة للمواطن و الوطن.

المصادر والمراجع

- الزرن، جمال (2012)، البيئة الجديدة للاتصال أو الإيكوميديا عن طريق -صحافة المواطن - من ص20 الى36 "، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 17.

- بيار بورديو (2004)، التلفزيون و آليات التلاعب بالعقول. ط1، تر: درويش الحلوانجي، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر و الخدمات الاعلامية.

- جريدة النهار يوم 26مارس2013 .

- خالد منصور (نوفمبر2015)، دور الاعلام في تعزيز قيم المواطنة من ص129الى 147، مجلة كلية الفنون و الاعلام ، العدد الأول.

- رمضان عبد المجيد (جوان 2013) ، مفهوم المسؤولية الاجتماعية للاعلام (قانون الاعلام الجزائري نموذجا) "، مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد التاسع.

- عبد الله بن سعود بن محمد السرياني، دور الاعلام الامني في الوقاية من الجريمة . بحث قدم للمشاركة في الندوة العلمية التي نظمتها جامعة نايف للعلوم الامنية بعنوان (برامج الاعلام الامني بين الواقع والتطلعات) للفترة التي دامت ما بين 11و2011/07/13 بمدينة بيروت .

- عبدلي، أحمد (2008). صناعة الخوف في وسائل الإعلام وأثره على الرأي العام، مجلة المعيار، جامعة عبد الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، العدد 18.

- عزة عبد العزيز، (2006)، مصداقية الاعلام العربي، ط1 ، العربي للنشر و التوزيع.

- عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال" نحو فكر متميز " ، ط1، سلسلة كتب المستقبل العربي (63) ، بيروت: مركز دراسة الوحدة العربية.

- عزي عبد الرحمن،الإعلام و تفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية "قراءة معرفية في الرواسب الثقافية"،ط1.تونس:الدار المتوسطية للنشر.

- عماد بن تروش، العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري من ص 124 الى 137، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، جامعة غرداية، العدد13 .

- لمزري جميلة و حبة وديعة ، (جويلية 2014،ص 173)، قراءةسوسيولوجية لظاهرة الجريمةالمعاصرة بالمجتمع الجزائري، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي.

- محمد حسام الدين، (2003)، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ط1 ، القاهرة:الدار المصرية الإنسانية.

- هبة شاهين يوم 2016/10/28 على الساعة 14: 08،المسؤولية الاجتماعية و الأمنية لوسائل الإعلام في تناول قضايا الإرهاب"دراسة تطبيقية على الجمهور و الصفوة الاعلامية و الأمنية،دراسة منشورة على موقع الشبكة السعودية للمسؤولية http://www.CSRSA.net .